وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون _تيارت_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

قضية "سي زوبير"

1960-1959

من إعداد الطالبتين:
بن عيسى ليلى
بوحصيدة صفاء

الأستاذ المشرف:
د. أوسليم عبد الوهاب

لجنة المناقشة		
أ.د. حباش فاطمة	أستاذة التعليم العالي	رئيسا
د. أوسليم عبد الوهاب	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. عنان عامر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445هـ/2023- 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وتقدير

شكر وتقدير

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة يونس الآية 10.

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، و عرفاناً منا بالجميل اتجاه كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز مذكرتنا .

نتقدم بالشكر الجزيل إلى :

الدكتور المشرف " أو سليم عبد الوهاب " الذي لم يبخل علينا طوال فترة إعداد المذكرة بنصائحه وتوجيهاته القيمة

والشكر موصول أيضاً إلى عائلة بلخلافي بواد ليلي

وإلى المشرفين على متحف المجاهد بتيارت وكذلك متحف تيسمسيلت .

بالإضافة إلى مكتبة جاك بيرك بفرندة على ما قدموه من تسهيلات ومساعدة

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى جميع أعضاء اللجنة المناقشة على جهدهم وكرمهم

الإهداء

الحمد لله الذي أجرى سنوات دراستي حتى توالت ورعى زهور حلمي بفرحة التمام

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة .

إلى النور الذي ينير لي درب النجاح "أبي "

وإلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف "أمي"

إلى عائلتي وإخوتي وأخواتي سدد الله خطاهم

إلى أصدقاء السنين وأصحاب الشدائد.

إلى من مدوا لي يد العون عند حاجتي "صديقاتي الغاليات "

إلى كل من ساهم في نجاحي ولو بكلمة طبية

ليلى

الإهداء

الحمد لله حباً وشكراً و امتنانا على البدء و الختام

إلى رمز العطاء والتضحية مثلي الأعلى " أبي الغالي".

إلى ملاكي الطاهر وقوتي بعد الله وداعمتي الأولى والأبدية "أمي ".

إلى من تذكرني بقوتي وتقف خلفي كظلي أختي "مروة ".

إلى أخواتي الغاليات .

إلى رفيقات الدرب "صديقاتي ".

إلى كل من مد لي يد العون

صفاء

قائمة المختصرات:

الكلمة	المختصر
جبهة التحرير الوطني	(FLN) front libération nationale
جيش التحرير الوطني	(A.L.N) Armée de libération nationale
الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	(GPRA) Gouvernement provisoire de la République algérienne
دائرة الإستعلام والأمن	(D.R.S) Département du renseignement et de la sécurité
المجلس الوطني للثورة الجزائرية	(CNRA) Conseil national de la Révolution algérienne
وزارة التسليح والاتصال العام	(M.A.L.G) Ministère de l'Armement et des Liaisons générales

مقدمة

مقدمة

عانت الثورة الجزائرية من عدة صعوبات في جميع الأصعدة منذ الإعلان عن انطلاقتها الأولى سنة 1954، ولعل من أكبر ما واجهته هي مشكلة التسليح الذي بواسطته تحقق الاستمرارية ومن دونه مصيرها الفشل أمام أكبر القوى العسكرية آنذاك، لذلك شغلت هذه القضية اهتمام كبير بين قادة ومؤسسات الثورة.

حيث عمد الاحتلال الفرنسي بتضييق الخناق على الثورة وقطع سبل التسليح عنها، ذلك لأن هذه التحديات كانت هادفة إلى عزل الثورة داخليًا عن الشعب وخارجيا عن المجتمع الدولي للحيلولة دون عملية الإمداد بالسلاح، الذي كان سداً منيعا في وجه الثورة.

تمكنت الحدود الغربية مع تطور العمل المسلح وحنكة البعض من قادة الولاية الخامسة من فك الخناق الذي طال الثورة التحريرية رغم الحصار الذي فرضته السلطات الفرنسية على الثورة، ذلك أنه كان من الضروري تزويد الثورة التحريرية بالسلاح حيث كانت هذه المهمة محفوفة بالمخاطر وزادت أكثر بحلول سنة 1959، كان لهذه التاثيرات دورها القوي في تحريك استياء عدد مهم من جنود جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية بقيادة النقيب "سي زوبير"حيث طالب قيادة الولاية الخامسة بالتحرك لمعالجة مسالة التموين بالأسلحة وإدخال الجنود والكف عن بعث السلوكات المنافية للنضال الثوري.

أسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على موضوع الدراسة لعدة أسباب ذاتية وموضوعية نذكر من بينها:

1. تعد قضية "سي زوبير" من القضايا الجديرة بالبحث العلمي
2. كشف ملابسات هذه القضية وظروفها ودور "سي زوبير" فيها.
3. محاولة إثراء مجال الدراسات التاريخية بموضوعات جديدة بعيدا عن العموميات من أجل أخذ العبر والدروس.

طرح الإشكالية:

يتناول موضوع الدراسة قضية "سي زوبير" التي شغلته الثورة حيث بدأت بحركة احتجاجية وانتهت بمحاكمة وإعدام وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير حركة سي زوبير على الثورة الجزائرية وأجهزتها ما بين نهاية 1959 وبداية 1960؟

لتتفرع عنها تساؤلات أخرى:

- ما مدى شرعية مطالب "سي زوبير"؟
- كيف تعاملت الحكومة المؤقتة والمغرب وفرنسا مع هذه الحركة؟
- كيف كانت نهاية هذه الحركة وقائدها؟

منهج الدراسة:

بما أن كل دراسة أكاديمية تعتمد على منهج متبع، اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم على التسلسل التاريخي للأحداث وسرد الوقائع التاريخية، إضافة إلى المنهج التحليلي.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة أعلاه، اعتمدنا على خطة بحث مقسمة على النحو التالي: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

فبالنسبة للمدخل جاء بعنوان "مسار حياة المجاهد "سي زوبير" 1931-1960، ركزنا فيه على المولد وتكوينه العسكري.

أما الفصل الأول والموسوم بـ "نشاط سي زوبير في الثورة الجزائرية 1956-1960" فإحتوى على ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول دوره في الهجوم على الثكنة العسكرية بالصبابنة 19 فيفري 1956، تطرقنا فيه إلى التعريف بقرية الصبابنة وعرض سي زوبير فكرة الهجوم بالتنسيق مع جيش التحرير الوطني على المركز الإستعماري، وكان المبحث الثاني حول المسؤوليات التي تقلدها "سي زوبير" من بداية 1956 حتى 1960، ذكرنا فيه

انضمامه إلى الثورة والمناصب التي تقلدها، وفي المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى خلافه مع قيادة الولاية الخامسة، أبرز من خلاله مشاكله مع قيادة الولاية الخامسة.

أما فيما يخص الفصل الثاني والمعنون بـ "الحركة المسلحة للنقيب سي زوبير وردود فعل قيادة الثورة الجزائرية ديسمبر 1959 – فيفري 1960" وشمل بدوره هو أيضا ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول الحركة المسلحة لـ"سي زوبير" ضد قيادة الولاية الخامسة، حيث طرح الأسباب الحقيقية لحركة "سي زوبير"، في حين تحدث المبحث الثاني عن محاولات التفاوض مع "سي زوبير"، من خلاله تمت معالجة الإجراءات التي تم إتخاذها من أجل تهدئته، أما المبحث الثالث فخصص لرد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية، تحدث عن موقف الحكومة المؤقتة من الحركة المسلحة التي اندلعت.

أما بالنسبة للفصل الثالث والذي جاء تحت عنوان موقف السلطات المغربية والاستعمار الفرنسي من "سي زوبير" ونهاية حركته المسلحة، طرح المبحث الأول موقف البلاط المغربي، عرضنا من خلاله تدخلات السلطات المغربية في القضية، والمبحث الثاني تم التطرق فيه إلى موقف الاستعمار الفرنسي، بحيث أوضح محاولة استثمار العدو للحركة المسلحة، والمبحث الثالث تم التعرض فيه إلى نهاية حركة "سي زوبير"، والذي تناول تسليم "سي زوبير" إلى الحكومة المؤقتة وامتثاله أمام المحكمة العسكرية.

وأنهينا بحثنا بخاتمة احتوت على بعض نتائج دراستنا المتعلقة بقضية "سي زوبير".

الدراسات السابقة: كان من بين أهمها مقالين:

دراسة قام بها "محمد قدور" تحت عنوان: حركة تمرد النقيب "سي زوبير" (الطاهر حمايدية) في الولاية الخامسة (1960/1959م) من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي.

وأخرى من إعداد "أحمد محمود سيد علي" معنونة: حركة احتجاج النقيب الزوبير ديسمبر 1959 فيفري 1960م بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية.

إضافة إلى ما ورد في كتاب:

- Dahou Ould Kablia, Boussouf et le MALG. la face cachée de la Révolution

وكتاب: Dahou Jerbal, Lakhdar Bentobbal, la conquête de la souveraineté

المصادر والمراجع:

لمعالجة موضوع الدراسة حرصنا على استخدام بيبلوغرافيا متنوعة من أبرزها:

– محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، أفادنا في المبحث الثاني للفصل الثاني بحيث ذكر محاولات التفاوض مع "سي زوبير".

وكتاب: - Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN 1954-1962.

تم الإستفادة منه في المبحث الثاني للفصل الثالث في الحديث عن موقف الإستعمار الفرنسي.

وكتاب: - Ahmed Bensadoun, Guerre de Libération Pareelle des vérités de la wilaya 5 (Oraine).

أفادنا في المبحث الثالث من الفصل الثالث فيما يخص نهاية حركة سي زوبير.

الصعوبات:

كأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات، واجهتنا بعض منها:

– قلة المادة العلمية التي تحدثت عن قضية "سي زوبير".

– ندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن فترة شباب "سي زوبير".

– صعوبة الترجمة من المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الفرنسية وتوظيفها باللغة العربية.

وفي الأخير تبقى قضية "سي زوبير" من القضايا التي زعزعت الثورة الجزائرية نهاية الخمسينات، وزادتها متاعب أخرى في وقت كان العدو الفرنسي يجهز نفسه للنيل منها بعد عودة الجنرال ديغول إلى الحكم، إن قضية سي زوبير هي قضية فرضتها ظروف الثورة الجزائرية وهي نتاج مرحلة مرت بها تلك الأخيرة والتي يجب أن لا نخجل منها أو أن نداري عليها.

مدخل: مسار حياة المجاهد "سي زوبير" 1931-1960

ولد "سي زوبير" واسمه الحقيقي "حمايدية الطاهر" بتاريخ 1931 بالطريش (بلدية واد ليلي تبعد عن ولاية تيارت بـ (27 كلم) وهو ابن "محمد" و"حمايدية الزهرة"[1]. كان والده حارسا ريفيا وصاحب مزرعة، زاول دراسته الابتدائية بالمدرسة المختلطة ببلدية "واد ليلي" كان يتحدث اللغة العربية والفرنسية[2]. نشأ وترعرع كبقية الجزائريين الذين عاشوا أبشع مراحل الاستعمار خاصة بعد مجازر الثامن من ماي 1945م.

كانت الخلفية العسكرية السمة البارزة والطاغية في تكوين شخصية "سي زوبير" على حساب التكوين السياسي[3]. انخرط في صفوف الجيش الفرنسي في سن مبكر ثم شارك في حرب الهند الصينية.

أصبح "سي زوبير" سنة 1955 رقيبا في الجيش الفرنسي في الفيلق 50 للرماة الجزائريين (BT.A50) (Bataillon des tirailleurs Algériens) المتمركز في "صبابنة" شمال مغنية بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية[4]. استغل تواجده في الخدمة العسكرية الإجبارية في تنمية مهاراته العسكرية وتعلم الخطط الحربية[5].

نظم بالاتفاق مع جيش التحرير الوطني سنة 1956 عملية هروب جماعية بعد الإستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والقضاء على إطارات الوحدة العسكرية في مركز "الصبابنة"[6]. وتمكن من الهروب مع سبعة وخمسين جنديا[7].

---

[1] منشورات السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، ص123.

[2] فيديو Podcast hikma، المجاهد الشهيد حمايدية الطاهر، الرائد سي زوبير ابن بلدية واد ليلي ولاية تيارت، جانفي 2024.

[3] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير الطاهر حمايدية في الولاية الخامسة 1959- 1960 من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج 18،ع 01، تيبازة، الجزائر، 2022، ص 249.

[4]DAHOU WULD KABLIA، BOUSSOUF ET LE MALG la face cachée de la révolution،casbah editions 2020،p 306.

[5] محمد قدور، المرجع السابق، ص ص 249-250.

[6]DAHOU WULD KABLIA،op.cit.p 306.

[7] محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 175.

انظم "الطاهر حمايدية" إلى جيش التحرير الوطني بتاريخ 04 فيفري 1956 بالمنطقة الأولى للولاية الخامسة (تلمسان)، في سنة 1957 انتقل إلى المنطقة السابعة للولاية الخامسة (تيارت) أين عين كعضو فيها، واشتغل بمنصب نائب قائد المنطقة للسيد "بوعيزم مختار"* المدعو "سي الناصر"[1].

التقى "سي زوبير" بـ "ليلى الطيب"** في جبال المنطقة السابعة وقرر أن يطلب يدها وتزوجها لاحقا[2]. أصبح النقيب "زوبير" أحد الركائز التي اعتمدت عليها القيادة في قيادة الثورة وتنفيذ مشروعها في المنطقة، حيث استطاع اكتساب شعبية واسعة داخل وحداته بسبب تواضعه وسهولة تواصله مع الجميع ومتابعته الدقيقة للعمليات العسكرية[3].

نظرا لكفاءاته وللنتائج والنجاحات التي حققها في منطقة تيارت تم تحويله إلى المنطقة الأولى (تلمسان) بصفته ملازما أولا عوضا عن سابقه الذي سقط في ميدان الشرف، تزامن وصوله في أوائل فيفري 1958 مع استشهاد قائد المنطقة "النقيب جابر" في 11 فيفري 1958 لتقرر قيادة الولاية تعيينه على رأس قيادة المنطقة.[4]

طلب "سي زوبير" المزيد من الأسلحة لدعم الثورة في الداخل بالولاية الخامسة، حيث وجه العديد من الرسائل إلى قيادة الولاية ثم تنقل شخصيا خلال خريف 1959 إلى وجدة

---

* بوعيزم مختار: من مواليد 20 مارس 1928 بباب العسة ولاية تلمسان توجه إلى فرنسا بسن 17، كان احتكاكه بالوسط العمالي سببا في إلتحاقه بحزب الشعب، عاد إلى أرض الوطن وألتحق بالثورة في الغرب الجزائري وإتخذ لقب "سي الناصر"، سنة 1955 إنظم إلى جيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، كان أحد المشاركين في معركة الصبابنة، توفي سنة 2006. ينظر: موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962.

[1] منشورات السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، ص123.

** ليلى الطيب: ولدت في 04 مارس 1939م أتمت دراستها الثانوية وتحصلت على البكالوريا في 1956 وهو التاريخ الذي إلتحقت فيه بصفوف جيش التحرير الوطني، مجاهدة بالولاية الخامسة، ما تزال على قيد الحياة. ينظر: ولد الحسين محمد شريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى.

[2] شهادة السيد بلخلافي عبد القادر أخ حمايدية الطاهر، بمقر سكنه بواد ليلي، 25 فيفري 2024.

[3] محمد قدور، المرجع السابق، ص250.

[4] Dahou Wuld Kablia , op.cit. p 306.

للقاء "هواري بومدين" ووجه انتقادات شديدة لقيادة جيش التحرير الوطني المتواجدة ب المغرب محملا إياها مسؤولية نقص الأسلحة والتقصير غير المبرر[1].

قاد المعارضة ضد قيادة الولاية الخامسة ما بين 1959 و1960 وبعد أن تفاقم الوضع وزادت الحال تعقيدا بنشأة حركة تمرد واسعة على طول الحدود، وضع نفسه تحت حماية السلطات المغربية لكن تم تسليمه في الأخير إلى هيئة الأركان العامة.[2]

[1] عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص 161.

[2] Gilbert Meyniera, Histoire Intérieure Du Fln 1954-1962, Casbah Editions, Alger, 2003, P150.

الفصل الأول: نشاط "سي زوبير" في الثورة الجزائرية 1956-1960

المبحث الأول: دوره في الهجوم على الثكنة العسكرية بالصبابنة 19 فيفري 1956م.

المبحث الثاني: المسؤوليات التي تقلدها سي زوبير من بداية 1956-1960

المبحث الثالث: خلافه مع قيادة الولاية الخامسة

تغير مسار سي زوبير منذ 19 فيفري 1956 إثر معركة الصبابنة والتي كانت نقطة تحول في حياته، حيث استطاع على إثرها الإلتحاق بصفوف الثورة، وتمكن من تقلد مسؤوليات عديدة، غير أن المشاكل التي واجهت الولاية الخامسة أثرت في علاقاته مع قيادة المنطقة.

المبحث الأول: دوره في الهجوم على الثكنة العسكرية بالصبابنة 19 فيفري 1956م.

1- التعريف بقرية الصبابنة:

تقع قرية الصبابنة على بعد حوالي 12 كم عن بورصاي (مرسى بن مهيدي) و4 كلم عن الحدود المغربية[1]. توجد بها الثكنة العسكرية التابعة للفيلق رقم 50 للرماة الجزائريين (BT.A50) الحديث النشأة بغيلزان[2]. كما يوجد بها منجم الحديد الذي كانت تملكه شركة إنجليزية وكان يعمل فيه عدد كبير من الجزائريين، وتعرف الصبابنة عند سكان المنطقة بإسم" الحد" نسبة للسوق الأسبوعي الذي يقام فيها كل يوم أحد.

قام سكان المنطقة بالانخراط في صفوف الثورة منذ الوهلة الأولى لاندلاعها كما استغلوا السوق الأسبوعي فيها لجمع التبرعات لصالح جبهة التحرير الوطني، الأمر الذي جعل فرنسا تعمل على إقامة كتيبة لقواتها بالقرب من منجم الحديد.

2- الإتصال بجيش التحرير وعرض فكرة الهجوم على الصبابنة:

قامت مجموعة من أفراد جيش التحرير الوطني بنصب كمين للمستعمر الفرنسي ترتب عنه حرق حافلة تابعة للفرنسيين في مكان غير بعيد عن ثكنة الصبابنة مطلع شهر جانفي 1956، على إثر هذا الحدث قامت سلطات الاحتلال بتغيير قواتها المتواجدة في

[1] موسم عبد الحفيظ، تطور النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة عملية الصبابنة 19 فيفري 1956 أنموذجا، مج: 03،ع: 03 (خاص)، جامعة سعيدة، الجزائر، نوفمبر 2021، ص162.

[2] محمد قدور، المرجع السابق، ص 264.

مركزها العسكري الصبابنة لتأتي بدفعة عسكرية متكونة من حوالي 96 عسكري، 58 منه من المجندين الجزائريين 38 من الفرنسيين.[1]

رغم تعزيز فرنسا لقواتها الأمنية بالمنطقة غير أن ما حدث هو عكس ذلك تماما خاصة وأن قواتها الجديدة بالثكنة قد ضمت ثلة من الوطنيين الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي هذه المجموعة التي ستكلف فرنسا الكثير.

منذ اليوم الأول الذي تولى فيه المجندون الجدد مهامهم كان دائما يتردد منهم اثنين للاستفسار من صاحب المحل عن إمكانية اللقاء بالمجاهدين (الخاوة) وللإشارة فإن هذين العسكريين هما "حمادية الطاهر" المدعو "سي زوبير" و"رشيد مستغانمي"* المعروف باسم "سي العياشي"، غير أن صاحب المحل "الوزاني التوهامي"** كان دائما يرفض ويؤكد لهما أنه لا علاقة له بالمجاهدين لا من قريب ولا من بعيد، وهذا من باب أخذ الحيطة والحذر.[2]

مرت الأيام و"حمايدية الطاهر" يتردد كل يوم على المتجر ويلح في طلبه على "الوزاني" بأن يصله بالمجاهدين الأمر الذي جعل "الوزاني" يراقبه إلى أن أضطر "سي زوبير" إلى التعريف بنفسه عن طريق الوثائق حيث تأكد "الوزاني" أنه من المجندين الجزائريين، حيث أخبره بأنه بإمكانه الفرار من الثكنة والتحاق بصفوف الثورة غير أنه يريد القيام بمهمة عظيمة لصالح الثورة.

---

[1] موسم عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 163.

* رشيد مستغانمي: ولد سنة 1915 بالسواحلية بولاية تلمسان ناضل في حزب (M,T,L,D) بفرنسا بين سنتي 1945-1947، كان مسؤول عن المنطقة الثانية للولاية الخامسة بين سنتي 1956-1957، شارك بجانب سي زوبير في معركة الصبابنة 19 فيفري 1956.

** الوزاني التوهامي: ولد في قرية الصبابنة في 2 فيفري 1929، خلال المرحلة الأولى من الثورة كلفته قيادة الناحية الثانية من المنطقة الخامسة بتنسيق الإتصال بين فرق جيش التحرير وعائلتهم، سنة 1956 قام بتنظيم لقاء بين سي زوبير وقادة المنطقة من أجل تنسيقه لعملية الهروب من مركز الصبابنة (BT.A.50)

[2] مقابلة مع السيد بلخلافي عباد أخ حمايدية الطاهر، بمقر سكنه ببلدية واد ليلي ولاية تيارت، 20 فيفري 2024، على الساعة 10:00.

قام "الوزاني التوهامي" بتنظيم لقاء بين "حمايدية الطاهر" وزميله "رشيد مستغانمي" جمع المجاهد "عريشي بومدين" المعروف باسم "قدور قنبلة" في بيت المجاهد "رايس بوزيان" أين شرح "سي زوبير" خطة الهجوم على ثكنة الصبابنة بمساعدة مجاهدي المنطقة أين وافق المجاهد "عريشي بومدين" على الخطة وتم ترتيب موعد الهجوم للتزامن مع تولي المجندين الجزائريين للحراسة.

بعد حوالي أسبوع من اللقاء الأول عاد المجندين "حمايدية الطاهر" و"رشيد مستغانمي" إلى المجاهد "الوزاني" وأخبراه بالتغييرات التي حدثت على مستوى الثكنة وأنه لابد من القيام بالعملية في أسرع وقت ممكن وعلى إثر ذلك سارع "الوزاني" إلى ترتيب لقاء أخر في 17 فيفري 1956، حضره كل من "عريشي بومدين"، "حمايدية الطاهر"، "رشيد مستغانمي" و"الوزاني التوهامي" وقد دار الاجتماع حول ضرورة التعجيل بالعملية تحسبا للتغيرات التي قد تحدث في صفوف المجندين العسكريين بالثكنة وتم الاتفاق على يوم 19 فيفري 1956 كموعد للهجوم.[1]

قام "سي زوبير" بتهيئة رفقائه من المجندين الجزائريين ممن يثق فيهم على مستوى الثكنة قائلا: "هذا البارود الذي يحمله المستعمر يقتل به إخواننا الجزائريين ويشعل به النار ليحرق بها القرى والمداشر عندما تستقل الجزائر ماذا سيقول التاريخ عنا؟" ماذا نحن الآن؟ هل نحن فرنسيين؟ هل نقوم برفع علم فرنسا التي تقتل وتهجر إخواننا؟".[2]

[1] موسى عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص 164.

[2] مقابلة مع رئيس منظمة المجاهدين للولاية الخامسة المجاهد عز الدين مبطوش أخذا عن صديق الزوبير المجاهد حشحوش الحاج، 28 فيفري 2024.

قام "سي زوبير" بعرض الخطة التي سيخرجون بها من الثكنة والمتمثلة في ذبح كل العسكريين الفرنسيين وحرق الثكنة وتحميل كل ماهو موجود من سلاح وذخيرة ونقله إلى المجاهدين، فوافق الكل على خطة الرائد حمايدية طاهر.[1]

ثكنة الصبابنة من التخطيط إلى التنفيذ ورد فعل السلطات الفرنسية:

وضع "سي زوبير" مع رفقائه وبالتنسيق مع قيادات الثورة الموجودة بالمنطقة خطة محكمة لأن أي خطأ سيؤدي حتما إلى فشل العملية، لم يكن الهدف من الهجوم هو قتل العسكريين الفرنسيين فقط بل كان تحميل كل السلاح الموجود على مستوى الثكنة لصالح الثورة خاصة وأن الناحية الثانية كانت تعاني من نقص شديد له لسبب تأخر وصول الشاحنات له التي وعد بها "أحمد بن بلة"، الأمر الذي أرق كثيرا قادة الثورة حيث انتقل "بوضياف" و"بن مهيدي" إلى القاهرة لدراسة الموضوع.[2]

اتفق "سي زوبير" مع قيادة الثورة بتقسيم الجيش إلى 3 أفواج: الزدامة، الهدامة والردامة.[3]

وللإشارة فقط فإن العملية قد أحيطت بالسرية التامة حيث أنه لم يطلع أي فوج من الأفواج المذكورة أعلاه على مهمة الأخر وكانت كلمة السر "العشاش مسيردة".[4]

تجدر بنا الإشارة إلى أن أفراد جبهة التحرير الوطني بقيادة "سي زوبير" قد غنموا كل الأسلحة الموجودة على مستوى الثكنة حسب النص الذي نشره "ميشال بوس" (Michel Pousse) وفقا لمقال "لويس دي رانج" (louis de rang) فإن "سي زوبير" إستلى على 70 بندقية من نوع لوبيل (lebel) و12 بندقية من نوع (mas 36) و4 رشاشات حربية من نوع

[1] مقابلة مع رئيس منظمة المجاهدين للولاية الخامسة المجاهد عز الدين مبطوش أخذا عن صديق الزوبير المجاهد حشحوش الحاج، 28 فيفري 2024.

[2] موسم عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 165.

[3] Video podcast hikma ، المجاهد الشهيد حمايدية الطاهر الرائد سي زوبير، جانفي 2024.

[4] موسم عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 166.

(stem) و4 رشاشات من نوع 29/24 و19 مسدس من نوع (mas 19)[1]، تم تحميل هذه الذخيرة على ظهر 40 بغلا وتكلف الفوج الأول والثالث بنقلها إلى دشرتي العياييط وسوق الثلاثاء[2]، أما بالنسبة لعدد المجندين الفرنسيين الذين تمت إبادتهم فقد اختلفت الروايات فمنهم من يقول أن "سي زوبير" ورفقائه قد قتلوا 27 مجند فرنسي وجرح عدد كبير منهم أما بالنسبة للمجندين الجزائريين فقد إلتحق بالثورة حوالي 50 مجند جزائري[3]. في حين تقول بعض الروايات الأخرى بأن معركة الصبابنة قد أسفرت على مقتل 18 من جنود الاحتياط ورئيس المركز وإصابة 22 من جنود الإحتياط الأوروبيين[4]. أما النسبة للتقرير الذي نشره (Michele pousse) فإن عدد القتلى حوالي 30 مجند فرنسي لم ينج منها إلا أحد الجنود الذي تسلل إلى مدخنة إحدى الغرف[5]. من بين النتائج الأخرى لعملية الهجوم على الثكنة هو ذلك الصدى الإعلامي الذي حققته العملية مما أدى إلى زرع الخوف والهلع بأوساط المعمرين الذين طالبوا بزيادة الحماية الأمنية لهم حرصا على ممتلكاتهم هذا بالإضافة إلى فقدانهم لأهم الكوادر العسكرية: الرقيب "أندري بيكارا'، العريف "جولي هيرناندز" العريف الأول "جوزيف روكس".[6]

جاء رد فعل السلطات الاستعمارية ردا شرسا وحشيا كعادة فرنسا حيث حاول المستعمر القضاء على تواجد ج.ت.و في المنطقة وباشروا حملة اعتقالات وتطهير واسعة من خلال التنكيل والقتل للسكان والأبرياء والعزل، وتم الزج بالآخرين في السجون وعليه فإن عملية الصبابنة التي دبر لها "سي زوبير" تعد أكبر عملية فرار في المنطقة الأولى بالولاية الخامسة عرفتها تلك الفترة فلم يلتحق هذا الأخير بصفوف الثورة بأيدي فارغة بل قام بإمداد الثورة

[1] Text non identifié sur google, relevet par michel pousse.

[2] موسم عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص 167.

[3] مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج3، ص 250.

[4] Jean balazuc, guerre d'alger une chronologie mensuelle, mai 1954-decémbre 1962, l'hamattan, 2015, p 102.

[5] Text non identifié sur google, relevet par michele pousse.

[6] محمد قدور، ذكرى معركة الصبابنة في الولاية الخامسة، صحيفة الوسط، الإثنين 7 فيفري 2024.

ماديا وبشريا وخاصة أن المنطقة الثانية من الولاية الخامسة كانت تعاني كغيرها من المناطق من مشكلة نقص الأسلحة.[1]

[1] محمد قدور، المرجع السابق.

المبحث الثاني: المسؤوليات التي تقلدها "سي زوبير" بداية من 1956 حتى 1960.

انضم "سي زوبير" إلى المقاومة بعد فراره بصفته رقيباً رئيسياً لفوج من المشاة الفرنسيين في فبراير 1956م من موقع الصبابنة بالقرب من تلمسان[1] وقد كان التحاقه إيجابيا للثورة الجزائرية وخاصة بالولاية التاريخية الخامسة، حيث أظهر "الطاهر حمايدية" كفاءة في تنظيم العمل الثوري[2]. تميز لاحقا "سي زوبير" بصفاته القيادية حيث أصبح ملازماً عسكرياً في المنطقة السابعة من الولاية الخامسة (تيارت).[3]

كان "سي زوبير" على دراية بأساليب الحرب الثورية، فقد ترقى بسرعة في مناصب المسؤولية داخل هذه المنطقة.. حيث أصبح مساعدا أولاً للكتيبة ثم ملازما قائدا للناحية، وأخيراً ملازما أول عضو مجلس المنطقة في ربيع 1957م.[4]

أسفرت بعض المشاكل إلى عدم التفاهم مع رئيس المنطقة، فانتهزت القيادة الفرصة لتعيينه في جهة أخرى[5]. سمحت له ترقيته الأخيرة بالانتقال من رتبة ملازم أول ضابط عسكري في المنطقة السابعة إلى رتبة قائد المنطقة الأولى (تلمسان).[6]

وصل "سي زوبير" إلى المنطقة الأولى حوالي شهر مارس أو أفريل سنة 1958م وشرع في القيام بجولة في النواحي الأربع كضابط أول في الإستعلامات والإتصالات.[7]

كان يفضل "سي زوبير" أن يعين في مناصب المسؤولية الجنود القدماء في الجيش الفرنسي، ومن أجل تحقيق ذلك قام بإبعاد رئيس الناحية الأولى "الهواري الملقب" بعبدون عن مسؤوليته وآخرون من أمثال "جلول، عفان، بن زيان ومراد ستاوسي".

---

[1] Ahmed Bensadon, Guerre de Libération Parelle des vérités de la wilaya 5 Oranie. EL Boustane, P146

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 161.

[3] Hamoud chaid, Sans Haine Ni Passion. Pages D'Histoire De L'Algerie combattante. P270.

[4] Dahou ould kablia, Op, Cit, P306.

[5] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 175 .

[6] Ahmed Bensadoun, Op, Cit, P146

[7] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 175.

نظم "سي زوبير" إحتفالاً بمناسبة إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة "فرحات عباس" بتاريخ 19 سبتمبر 1958م، وفي نفس الوقت كان ذلك فرصة ليحتفل بترقيته الرسمية كضابط ثان.[1]

يذكر "محمد لمقامي" في كتابه "رجال الخفاء": "أنه بعد التحاق سي زوبير بمركز القيادة أنه آخذ عليه لأنه قام بإبعاد بعض المسؤولين القدماء الذين كانوا يحظون عند الجنود بالإحترام والتقدير واستبدالهم بآخرين، ربما ذوي خبرة حسنة ولكن لا علاقة لهم بالمناضل المدني".

وصل "سي زوبير" إلى الحدود وبادر بزيارة الوحدات التي كانت بصدد عبور السد المكهرب وعوضا أن يجندهم لذلك شرع في نشاط عماده العمل النفساني، والنتيجة التي بدأ يحصدها كانت بالأحرى رفض عبور السد الذي كان انسداده يزيد في الفشل الملاحظ على أغلب الجنود.[2]

نفذ "سي زوبير" عمليات عسكرية كبيرة على الرغم من نقص الإمكانيات والوسائل أنشأ لهذه الغاية على الجانب الآخر من الحدود ملحق بمركز قيادته لتسيير وإدارة المشاكل اللوجستيكية بالتنسيق مع قيادة الحدود الغربية، ونظرا لقلة النتائج الميدانية قرر سي زوبير الذهاب إلى القاعدة الخلفية بمدينة وجدة في أوت 1959م ليعرض أمام المسؤولين المعنيين المشاكل الملحة المتمثلة في نقص الأسلحة التي يعاني منها المقاتلون في الداخل بشدة.[3]

[1] نفسه، ص ص 175-178.

[2] محمد لمقامي، المصدر نفسه، ص 180

[3] Dahou ould kablia, Op, Cit, P306.

المبحث الثالث: خلافه مع قيادة الولاية الخامسة

تمكن "سي زوبير" بعد مدة قصيرة من أن يصبح مسؤولا عن المنطقة الأولى بعد أن تم استدعاء قائدها السابق "محمد لمقامي"* بطلب من هذا الأخير بداية من سنة 1958م.[1]

ونظراً للتغيرات التي قام بها "سي زوبير" داخل المنطقة الأولى بإبعاده لبعض المسؤولين القدماء واستبدالهم بآخرين، هذه التعديلات لم تعجب قائده "محمد لمقامي" وكانت سبباً في كتابة هذا الأخير رسالة مطولة إلى العقيد لطفي الذي كان حديث العهد بالقيادة العامة للولاية الخامسة خلفاً لبومدين الذي عين على رأس قيادة العمليات العسكرية للغرب.

وصل الجواب لمحمد لمقامي مع بداية السنة الموالية يتضمن موافقة إلتحاقه بمصلحة الإستخبارات والإتصالات للولاية الخامسة التي تم إدماجها فيما بعد بوزارة المواصلات العامة والاتصال بقيادة "عبد الحفيظ بوصوف**"[2]

قرر اجتماع العقداء العشرة*** في صيف عام 1959م أن القادة العسكريين الذين تم تعيينهم في الخارج يجب أن ينضموا إلى هياكلهم بالمجمعات، ونظرا لعدم تنفيذ هذا القرار

---

* محمد لمقامي: ولد في 01 ديسمبر م1932 بقرية الخميس، ناحية تلمسان، سنة 1955م التحق بالجبل في المنطقة الأولى التابعة للولاية الخامسة، ومن سنة 1959- 1960 انظم إلى وزارة التسليح والإتصالات العامة .

[1] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير، المرجع السابق، ص 250.

** عبد الحفيظ بوصوف: ولد عام 1926م بميلة شمال قسنطينة، أحد أعضاء حزب الشعب، انظم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بعد مؤتمر الصومام أصبح بوصوف عضواً بالمجلس الوطني للثورة في 19 سبتمبر 1956م عين في منصب وزير الإتصالات العامة والمواصلات. ينظر: lyes laribi,du MALG au DRS histoire des services secrets algériens.p p27-28.

[2] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 180.

*** العقداء العشرة: انعقد لقاء العقداء العشرة في طرابلس ما بين 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م بدعوة من كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وذلك بسبب المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة والخلافات التي دبت بين أعضاء الحكومة المؤقتة.

من قبل المسؤولين الذين كانوا في المغرب، واجه النقيب "زوبير" صعوبات ووضع شروطا لعودته وقال أنه لا يعترف بان هذا القرار ينطبق على البعض وليس على البعض الآخر.[1]

كان "سي زوبير" لا يتوقف عن حله وترحاله بين وجدة ومراكز الحدود ولم يبد أية عجلة للدخول إلى الداخل رغم الأوامر المتكررة الصادرة عن الصاغ الأول فراج.[2]

كان المطلب الأساسي لـ"سي زوبير" هو الإمداد بالسلاح الذي كان يلح على قادته بالجبهة الغربية بغية تحقيقه لتعزيز الكفاح المسلح بالداخل، ويمكن رصد تذمر "سي زوبير" وفق ما ذهب إليه "مختار بوعيزم":

- مطلبه القاضي بالإمداد بالسلاح نحو الداخل.
- رفضه الدخول شرط دخول كافة الضباط والإطارات بناءاً على قرارات اجتماع العقداء وتعليمة الحكومة المؤقتة التي حددت آخر أجل للدخول 31 مارس 1960م.
- رفضه للترقيات التي تحصل عليها الرئدان "أحمد مستغانمي" المدعو "سي رشيد" و"عبد الغاني عقبي" المدعو "عمار".

يذكر الرائد بوعيزم مختار أن العقيد لطفي كان يخجل من "عبد الغاني عقبي" بالرغم من أنه كان صهره، وذلك بسبب أدائه السلبي وعدم انضباطه في القواعد الخلفية للثورة بالأراضي المغربية.[3]

---

[1] Hamoud chaid, Op Cite, p270.

[2] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص 200.

[3] أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزوبير، ديسمبر 1959م- فيفري 1960م بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج: 05، ع:01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، ص 105.

الفصل الثاني: الحركة المسلحة للنقيب "سي زوبير" وردود فعل قيادة الثورة الجزائرية ديسمبر 1959- فيفري 1960

المبحث الأول: الحركة المسلحة لـ سي زوبير ضد قيادة الولاية الخامسة

المبحث الثاني: محاولات التفاوض مع "سي زوبير"

المبحث الثالث: رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية

عانت الولاية التاريخية الخامسة من عدة مشاكل خاصة فيما يتعلق بمسألة التموين بالسلاح، هذه الأخيرة كانت كافية بالنسبة لسي زوبير من أجل الإعلان عن حركة مسلحة ضد قيادة الولاية الخامسة، رافضا بذلك كل أشكال التفاوض والوساطة التي قامت بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

المبحث الأول: الحركة المسلحة لـ "سي زوبير" ضد قيادة الولاية الخامسة

جاءت الحركة المسلحة لـ "سي زوبير" لوضع حد للانسجام الوهمي التي كانت تتسم به لجنة تنظيم العمليات العسكرية للجبهة الغربية للكفاح المسلح الذي ميز الثورة الجزائرية، وبرأي مناصري تمرد النقيب "سي زوبير" أنه أثناء القيام بتفعيل حركة الإمداد نحو الداخل بما يعني مواجهة السد المكهرب*.

كان مسؤولون من لجنة العمليات بالجبهة الغربية ينتقون ضباط دون غيرهم في حين أن قرارات اجتماع العقداء 4 أوت – 15 ديسمبر 1959 كانت قد أكدت على ضرورة دخول جميع قادة الولايات إلى الداخل للإشراف على العمليات عسكرية عن كثب وبمراعاة الواقع الميداني للثورة تجنبا للإختراقات التي طالت بعض أجهزة الثورة والتنسيق بين الولايات.[1]

هذا بالإضافة إلى أسباب أخرى ساهمت في إشعال فتيل التمرد نذكر من بينها:

– نقص المؤونة.

– نقص الأسلحة مما جعل المجاهدين في الداخل يعانون كثيرا حيث طلب منهم أن يفتكوا سلاحهم بأيديهم.[2]

* السد المكهرب: مشروع فرنسي يطلق عليه السد الشائك المكهرب بما يعرف بخطي شال وموريس على الحدود المغربية حتى منطقة العريشة والذي يقضي بإفشال عمليات الإمداد.

[1] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص 104.

[2] شهادة محمد نجادي من خلال مقطع الفيديو.

في ظل هذه الظروف توجه العقيدان "بومدين" و"لطفي" والرائد "قايد أحمد"* في منتصف سبتمبر 1959م إلى تونس لحضور اجتماع العقداء، وبعدها المشاركة في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بليبيا ولم يبق أمام "سي زوبير" سوى الرائد "رشيد" الذي يواجه صعوبة كبيرة في التعامل معه.[1]

قام "سي زوبير" بجولات عديدة لدى وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود، أكسبه حضوره واهتمامه المستمر بوضعية الثوار شعبية لا بأس بها وفي الكثير من الأحيان كان ينتقد أمامهم سلبية واستخفاف المسؤولين في جيش التحرير الوطني على الحدود، الأمر الذي أزعج الرائد "رشيد" فأرسل ينبه القادة الموجودين بتونس حول موضوع تمرد "سي زوبير".

قام الرائد "رشيد" من تلقاء نفسه بقطع المؤونة عن مئات الجنود المجتمعين حول النقيب "سي زوبير" مما جعل هذا الأخير ينقل حركته الاحتجاجية إلى حركة عصيان ومعارضة[2]. ومع ذلك لم يقم "سي زوبير" بانقلاب، بل راح يجري اتصالات مع الحكومة المؤقتة والجمهورية الجزائرية وطلب من خلالها التعامل فقط مع "كريم بلقاسم" الذي احتفظ بثقة فيه وكان يراه مثالا للاستئناف ضد ما ندد به في المغرب.[3]

أرسل "العقيد لطفي" قائد الولاية الخامسة الرائد عثمان (بن حدو بوحجر) المكلف بمهمة النيابة في مقر قيادة الولاية الخامسة ومعه خطابا شخصيا موجه للنقيب "سي زوبير" ضمنه توجهات للتخفيف من آثار الأزمة وإعادة تزويد النقيب زوبير والجنود بالمؤونة وأن لا يفعل شيئا ضده بهدف كسب ثقته.[4]

* قايد أحمد: مدرس عضو اللجنة المركزية، عضو بلدية تيارت، انضم إلى المقاومة نهاية سنة 1955، عضو بهيئة الأركان ما بين 1959-1962، شغل أيضا عضوا باللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني. ينظر: عدة عائشة، العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة (1934-1960)، مذكرة ماستر تخصص مغرب عربي معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2020/2019، ص 86.

[1] Dahou ould kablia, op.cit, p 306.

[2] Ibid, p 307

[3] Gilbert Meynier, op. cit, p 413.

[4] Dahou ould kablia, op.cit, p 307

إستطاع "سي زوبير" بفضل مطالبه أن يضم بين 400 إلى 500 رجل مسلح إلى صفوفه انسحب إلى منطقة بوبكر، هذا الانسحاب لم يكن هادئا بل حدثت خلاله اشتباكات بين الفرنسيين وعناصر النقيب "سي زوبير"، حدث هذا الهجوم ليلة الـ30 من ديسمبر 1959م أسفر عنه أسر جندي فرنسي.[1]

وصل خبر إلى قيادة الأركان العامة أن "سي زوبير" تسبب في إثارة تمرد في غاية الخطورة على طول الحدود الشمالية كلها، يذكر محمد لمقامي: "جاء عندي العقيد "هواري بومدين" قائد قيادة الغرب إلى مركز الإتصالات العامة ومخابرات ليطلب مني أن أذهب مع بعض الضباط للتحقيق في الميدان"، ونظرا لعدم استجابة سي زوبير تفاقم الوضع وزادت الحالة تعقيدا فأرسل كل من "فرحات عباس"، "كريم بلقاسم" و"هواري بومدين" رسائل إلى النقيب زوبير من أجل تهدئته.

عينت (G,P,R,A) لجنة تحقيق في القضية نهاية جانفي 1960م، ذهب "بن طوبال"* من أجل تسوية النزاع برفقة "محمدي السعيد"** والتأكد بعدم اتخاذ القيادة المتواجدة بوجدة أية إجراءات عقابية ضد "سي زوبير".[2]

يذكر لخضر بن طوبال من خلال مذكراته التي دونها "دحو جربال": "تم تكليفي بقيادة مهمة (G,P,R,A) لحل الأزمة التي اندلعت على الحدود الجزائرية المغربية ولربما كان ما أطلق عليه: "قضية زوبير" أخطر أزمة مرت بها الثورة في قواعدها الحدودية".

---

[1] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير (حمايدية الطاهر)، مرجع سابق، ص 251-252.

* لخضر بن طوبال: اسمه سليمان بن طوبال من مواليد 1923 بميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب، انضم إلى المنظمة الخاصة، كان عضو في مجموعة الـ22، شارك في وفد مؤتمر الصومام ثم عين عضوا في المجلس الوطني للثورة، بعد تأسيس الحكومة المؤقتة عين وزيرا للداخلية. ينظر: مقلاتي عبد الله، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جوان 2017، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

** محمدي السعيد: ولد بناحية الأربعاء في 27 ديسمبر 1912، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا سنة 1936، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية ما بين 1933-1935، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954، عين رئيسا على الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم. ينظر: عدة عائشة، المرجع السابق، ص 84.

[2] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص201.

تمكن "سي زوبير" من زيادة عدد مناصريه بحيث أصبح من ضمن أربعة آلاف جندي الذين كان يضمهم جيش التحرير الوطني في القطاع الغربي، ثلاثة آلاف منهم أيدوا "سي زوبير"، ومن هنا يمكن القول بأن الشرعية كانت إلى صفه.[1]

استقبل "عبد الحفيظ بوصوف" كل من "بن طوبال" و"محمدي السعيد" عند وصولهما إلى المغرب، ثم قادا سلسلة من المحادثات مع كبار المسؤولين وأرسل بن طوبال إلى "سي زوبير" ولكن دون أية جدوى، وأمام هذا الوضع تنقل عبر وحدات جيش التحرير المتمركزة بالمغرب[2].

نظرا للحيوية التي عرفتها حركة معارضة النقيب "سي زوبير" التي شاركه إياها الجنود على نطاق واسع، وجد نفسه يستطيع أن يناقش من موضع قوة لذلك طالب بإقالة الرائد "رشيد" وأن يتم تعيينه هو شخصيا مسؤولا عن قيادة الحدود، نتيجة لذلك إنسحب بن طوبال من التفاوض ولم يقبل بشروط "سي زوبير" التي اعتبرها اعترافا منه بالضعف.[3]

بعد أيام أرسل بن طوبال ثلاث دعوات وإنذار نهائي إلى سي زوبير غير أن هذا الأخير لم يستجب له[4]، عاد "العقيد لطفي" إلى وجدة حيث قام بتقديم آخر فرصة لـ "النقيب زوبير" حسب بعض الشهادات عرض عليه أن يرافقه ليدخلا سويا إلى داخل التراب الوطني لكن دون جدوى.[5]

يذكر "بن طوبال" من خلال مذكراته أن "سي زوبير" كان يطالب قيادة الولاية الخامسة أن تواجه اكتشاف النقص وإخراج قادة الجيش من الحدود، حيث كانت إتهاماته مبررة وإنحاز الجنود إلى جانبه رأوا أن كل ما قاله صحيح، رأوا مسؤوليهم يقودون سيارات ويعيشون في

[1] Dahou Jerbal, Lakhdar Bentobbal, la conquête de la souveraineté, chahid éditions, p 184.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص163.

[3] Dahou ould kablia, op.cit, p 307

[4] Gilbert Meynier, op. cit, p 413.

[5] Dahou ould kablia, op.cit, p 307

فيلات وكانت ممارساتهم متباينة لدرجة أنها لم تعد تحترمهم لذلك استغل سي زوبير الدعم العام لجعل الجنود يعملون ضد الأوامر.[1]

[1] Dahou Jerbal , op. cit, p 185.

المبحث الثاني: محاولات التفاوض مع "سي زوبير"

قاوم "سي زوبير" جميع محاولات الوساطة طوال فترة حركته المسلحة والتي استمرت حوالي ثلاثة أشهر من أواخر ديسمبر 1959م إلى أواخر مارس 1960م، ومع ذلك لم يستسلم ووافق على الذهاب إلى "بن طوبال" و"محمدي السعيد" تحت تهديد التدخل المحتمل من طرف السلطات المغربية.[1]

جرت المقابلة التي جمعت بين النقيب "زوبير" و"بن طوبال" في 19 فيفري 1960، وأصدر وزير الداخلية تعليماته إلى "سي زوبير" بتقديم شكواه وبعد ذلك يمكن مناقشتها، طلب "سي زوبير" رؤية رفقائه لكنه إلتزم على الفور بإعادة جميع وحداته إلى بركان (على بعد 60 كلم شمال وجدة).[2]

حاولت كتائب "سي زوبير" تصفية وزيرا (G,P,R,A) في بركان لولا تدخل "سي زوبير" الذي أثبت سيطرته على الوضع، وفي هذه الحالة تدخلت قوات الجيش المغربي بسبعة كتائب وحاصرت المنتفضين في بركان.[3]

خاطب بن طوبال الجنود ووعدهم بأنه لن يحدث شيء لـ"سي زوبير" أو الرجال الذين يتبعونه وتعهد بالوفاء وفقا للوعد الذي قطعه "الأمير حسن" والذي يقضي بأن يسلم "سي زوبير" نفسه للسلطات المغربية تحت الرعاية الشخصية للملك، وفي المقابل تحل الكتائب المنتفضة وتلتحق بوحداتها الأصلية.[4]

وقعت المقابلة بين وزراء الحكومتين الجزائرية والمغربية وذلك بتاريخ 24 فيفري 1960 والتي بموجبها أتفق الطرفان على أن يوضع "سي زوبير" تحت سيطرة المغاربة مقابل أن يخضع دون قيد أو شرط لتوجيهات (G,P,R,A).

---

[1] Hamoud chaid, op. cit, p 271.

[2] Gilbert Meynier, op.cit, p 415.

[3] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص 106.

[4] Gilbert Meynier, op.cit, p 415.

نقل "سي زوبير" إلى الرباط في 27 فيفري 1960 ووضع تحت إشراف الشرطة المغربية ومع ذلك إستمر في الحفاظ على صلاته مع الكوادر الزوبيرية المنشقة في المعسكرات والتي كان الجنود يحتجون فيها مطالبين الملك بإعادة "سي زوبير" وذلك بتاريخ 21 مارس 1960.[1]

طلب "سي زوبير" حماية السلطات المغربية وانتقل إلى الحدود لتهدئة الأوضاع بأوساط وحدات جبهة التحرير الوطني[2] وبفضل تدخل ملك المغرب "محمد الخامس" أوقف "سي زوبير" إنتفاضته.[3]

دخلت قضية "سي زوبير" إنشقاق في (A,L,N) للغرب مع حماية النظام الملكي[4]. وما يوضح ذلك هو طلب بوصوف من الملك "محمد الخامس" على ضرورة التزامه الحياد في قضية "سي زوبير".[5]

لذلك حاول العقيد "لطفي" التفاوض مع "سي زوبير"، من خلال بعثه لرسالة للنقيب "عثمان"، اشتملت هذه الأخيرة على وسائل لتهدئة "سي زوبير" وإرجاعه إلى طريق الصواب. فبالنسبة للمرحلة الأولى والتي تمثلت في:

- استدعاء زوجته "ليلى الطيب".
- أن يظهر النقيب "عثمان" لزوجته انطباعات بخصوص "سي زوبير".
- أن يبرهن لها بطريقة سلسلة النتائج الخطيرة فيما يخص حركة زوجها.
- التأكيد على أن تسلم الرسالة إلى "سي زوبير" فقط.[6]

[1] Gilbert Meynier, op.cit, p 415.

[2] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص201.

[3] Ahmed bensadoun, op.cit, p147.

[4] Mohamed Tegiua, L'Algérie en guerre, office des publication universitaires, p 394.

[5] Gilbert Meynier, op.cit, p 414.

[6] للإشارة فقط أن هناك رسالة أخرى شخصية موجهة إلى "سي زوبير" من طرف العقيد لطفي.

- محاولة إقناع ليلى بالذهاب لرؤية زوجها، ما سوف يدعم رسالة العقيد "لطفي"، وعليها أن تقول له بألا يخشى شيئاً من مسؤوليه.

- في حالة ما تم إقناع " سي زوبير" وإعادته إلى صوابه، فلا يجب أن تتخذ ضده أو ضد رجاله أي شيء، بل بالعكس يجب خلق الثقة والأخوة، ويمكن استقباله في مركز الولاية الخامسة.

- أشارت الرسالة أنه إذا استطاع النقيب "عثمان" أن يبعده عنا رجاله، فعليه أن يمنحه إذن وأن يطلب منه ألا يخبر شيئاً عن هذه القضية لرجاله.

- آخر ما ورد في المرحلة الأولى هو أن لا تكون للإخوة (C.D.F) أي علاقة به، حتى لا يؤدوا إلى مزيد من الحوادث.

في حالة ما لم يستجب "سي زوبير" لتدابير المرحلة الأولى، فعلى النقيب عثمان اتخاذ الإجراءات التالية:

* تحديد مدى حركته من خلال إبعاده عن كل الوحدات القابلة لأن تكون موجودة.

* تحديد الاتصال به من خلال عدد محصور من الرجال حتى لا يستطيع التأثير عليهم، وحتى لا يستطيع هؤلاء نقل ما يحدث، وحتى لا يكون له عملاء اتصال مع عناصر أخرى.

* إذا كان هناك للعناصر الزوبيرية عوائل على الحدود يجب الإتصال بهم، للاتصال بأبنائهم من أجل العودة إلى الطريق الصواب، دون القيام بأي دعاية ضدهم أو ضد "سي زوبير".

من أجل أن لا تسوء الوضعية أكثر يجب اتخاذ كل التدابير ما دامت دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية (C.N.R.A) متواصلة من بينها:

أ- مواصلة تموينه.

ب- الإبقاء على الثقة به، بحيث لا يجب أن يشك أن عملا ما سيدبر ضده.

ج- الوقاية من خطر استفزاز العدو، الذي يعمل على إرسال عناصر له تخبره بأن جيش التحرير الوطني يدير عملا ضده، وكونه عملا نفسياً لن يتأخر العدو في استغلاله محاولاً

إظهار أنه في الوقت الذي يجتمع فيه الجهاز الأعلى للثورة، فإن رجالا يظهرون عدم رضاهم ومملهم من خلال التمرد أو الانتقال نحو العدو.

وفي آخر الرسالة أكد العقيد لطفي اعتماده على النقيب عثمان من أجل تجنيب الثورة هذه المواجهة، راجياً من المولى أن يساعده ويدعمه في هذه المهمة.[1]

رغم أن النقيب "سي زوبير" قد استسلم إلا أن تداعيات قضيته لم تنته فوق الأراضي المغربية حيث أن الوضع لم يستقر نهائيا بالمنطقة بعد استسلام النقيب "سي زوبير" باعتبار أن القضية لا تزال لها تداعيات عميقة في أوساط جبهة التحرير وعلى الجهة الشرقية للمغرب وتمثلت فيما يلي:

- إقدام بعض المتمردين في 9-10 مارس 1960م على إطلاق النار على عناصر جبهة التحرير الوطني.

- رفض أنصار "سي زوبير" (حوالي 50) الاستسلام بسعيهم لدعاية مشوهة ضد قيادة الثورة في المغرب حيث عقد قادة الثورة في المغرب اجتماعا تطرقوا من خلاله إلى محاولة إقدام أنصار "سي زوبير" على تأسيس حزب معادي لجبهة التحرير انطلاقا من المغرب مستغلين في ذلك وضعية اللاجئين الجزائريين لدعايتهم، هذا الأمر الذي جعل المسؤولين المغاربة يعطون أوامر بتوقيف كل من يملك السلاح ويقوم بأعمال تهيجية في منطقة.

- قيام جيش التحرير بنزع السلاح من مجموعة تابعة لسي زوبير مكونة من 30 شخص ومع ذلك استمر عددا معتبرا من أنصار "سي زوبير" في العصيان واتخذوا من منطقة بركان مقرا لهم. [2]

أبرم إتفاق بين جبهة التحرير والسلطات المغربية بعد مرور خمسة أشهر في 2 أوت 1960 حيث تم تسليم سي زوبير وزوجته إلى البعثة الجزائرية في المغرب، كان في

---

[1] Lettre mannuscrite du colonel Lotfi au cammandant Othmane expliquant la conduite a tenir face a sa rebellion, Décembre 1959, en livre Dahou oueld kablia, P P 426-428.

[2] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير (حمايدية الطاهر)، ص 258.

استقبالهم الممثل الجزائري شوقي مصطفاي وأودعهم في مبنى خارجي في المنزل الذي بقي فيه سي زوبير في المغرب.[1]

[1] Gilbert Meynier, op.cit, p 415.

المبحث الثالث: رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية

تصاعد الاحتجاج في الولاية الخامسة التي شهدت حركة تمردية قالها النقيب "سي زوبير" عرفت هذه الأخيرة ردود فعل من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

- رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

عاشت (G.P.R.A) خلال انتفاضة النقيب سي زوبير حالة استنفار قصوى بعد أن فشلت أجهزة عبد الحفيظ "بوصوف" في اقتفاء أثر مثل هذه الأزمات[1]، فكان من الطبيعي أن تتحرك (G.P.R,A) لمواجهة هذا التمرد واحتوائه قبل أن يتفاقم الوضع[2]، خاصة وأن أحداثه تزامنت مع انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة في طرابلس بين 16 ديسمبر 1959 و18 جانفي 1960 أين قام كل من "فرحات عباس"، "كريم بلقاسم" و"هواري بومدين" بمراسلة النقيب "سي زوبير" مطالبين منه تسوية الخلاف والعدول عن انشقاقه والحفاظ على الوحدة داخل (C.N.R.A).[3]

قررت الحكومة المؤقتة إيفاد لجنة التحقيق بقيادة العقيدين "بن طوبال" و"محمدي السعيد" للتحري في قضية "سي زوبير" إلى المغرب الأقصى، مرفقة بتعليمات قضت بضرورة التعامل مع الأزمة بحكمة وعقلانية دون اللجوء إلى سياسة العقاب في حال استجابة "سي زوبير" لمطالب اللجنة.[4]

رفض "سي زوبير" الامتثال لأوامر لجنة (G.P.R.A) مما أدى إلى محاصرته من طرف جيش التحرير المتواجد في وجدة بالضبط في منطقة كبداني (منطقة تدريب)، وقع خلال هذا الحصار اشتباك مسلح بين 28 و30 ديسمبر سقط على إثره ضابط مغربي وقتل منهم

---

[1] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص107.

[2] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير..، المرجع السابق، ص252.

[3] عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص366.

[4] عمار بلخوجة، "حمايدية الطاهر" الرائد سي الزوبير، ملتقى واد ليلي، مكتبة مناد عابد، السبت 24 فيفري 2024.

حوالي 30 جنديا إضافة إلى جرح جنديان، بعد هذا انسحب "سي زوبير" بمعية أنصاره إلى جوار منطقة بوبكر ليتحصن بها باعتبارها منطقة جبلية إستراتيجية بأنها تشكل الطريق الرئيسي بين القطاع الوهراني وشرق المغرب، وبذلك أصبح أكثر قوة لأنه سيطر على منطقة حيوية وقطع الطريق على قوات جيش التحرير الوطني[1]. إلا أن الحكومة لم تتحرك بكل ثقلها فبدأت في أول الأمر بجس النبض بلقاء تم بين "سي زوبير" وعضو مجلس الولاية الخامسة "الرائد عثمان" باعتباره من قدامى الحركة الوطنية وحزب الشعب.[2]

بعثت (G.P.R.A) العقيد "لطفي" قائد الولاية الخامسة كمحاولة أخيرة منها لمعالجة المشكلة حيث حاول أن يقنع "سي زوبير" بأن هياكل الثورة قادرة على أن تحل المشكلة وأن الإجتماع القادم لـ(C.N.R.A) في طرابلس سيعالج الأزمة ويقوم بمراجعة بنيات الثورة العسكرية والسياسية والاقتصادية، وما عليه هو وأنصاره إلا أن يقوموا بتقديم اقتراحاتهم لكن "سي زوبير" أبدى للعقيد "لطفي" رفضه العمل مع قيادة الحدود.[3]

بعد أن تفاقم الوضع طلب "سي زوبير" حماية السلطات المغربية وبفضل تدخل الملك "محمد الخامس" أوقف "سي زوبير" تمرده، وبعد انقضاء خمسة أشهر وظنا منه أن المشاعر قد تلاشت سلمه إلى السلطات الجزائرية في الرباط[4]، التي حاكمته محكمة عسكرية لجبهة التحرير الوطني ثم نفذ فيه الحكم بالإعدام في ناحية جرادة.[5]

---

[1] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير..، المرجع السابق، ص252.

[2] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص106.

[3] محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير..، المرجع السابق، ص256.

[4] Ahmed bensadoun, op.cit, p 147.

[5] محمد لمقامي، المصدر السابق، ص201.

الفصل الثالث: موقف السلطات المغربية والاستعمار الفرنسي من سي زوبير ونهاية حركته المسلحة

المبحث الأول: موقف البلاط المغربي

المبحث الثاني: موقف الإستعمار الفرنسي

المبحث الثالث: نهاية حركة "سي زوبير"

أثار النقيب "سي زوبير" حركة مسلحة واسعة على طول الحدود الجزائرية المغربية، وبحكم تواجده على الأراضي المغربية كان لهذه الأخيرة رد فعل من قضيته، الأمر الذي سوف يستغله الاستعمار الفرنسي من أجل إضعاف الثورة، وبالرغم من كل ما قدمه "سي زوبير" للثورة إلا أن هذا لم يمنع من تنفيذ حكم الإعدام في حقه.

المبحث الأول: موقف البلاط المغربي

مع التطورات التي عرفتها قضية "سي زوبير" في المملكة المغربية كان لابد أن تقوم هذه الأخيرة برد فعل، حيث تدخلت السلطات المغربية بثلاثة آلاف جندي مغربي بطلب من الحكومة المؤقتة بعد أن رفض "سي زوبير" في البداية لقاء مبعوثيها "لخضر بن طوبال" و"محمد السعيد".

واصلت كتائب "سي زوبير" المنتفضة مسيرتها إلى منطقة بركان حيث أشرفت على حصار مركز قيادة الحدود بالجبهة الغربية في وجدة على بعد 60 كلم، هنا تدخلت قوات الجيش المغربي بسبعة كتائب وحاصرت المنتفضين في بركان.[1]

نظرا للضغوطات التي واجهت "سي زوبير" ومن معه قبل وساطة ولي العهد الملك الحسن الثاني الذي ضمن في حياته مقابل حل كتائبه وإلحاقها بوحدات جبهة التحرير الوطني.[2]

جاءت هذه الوساطة مسرعة لتفكيك انتشار المذهب "الزوبيري" ليس في صفوف جنود جبهة التحرير الوطني الجزائري بل لدى بعض قدامى الضباط السابقين في جيش التحرير المغربي الذين كانوا متذمرين من حكومة المخزن.

تخوفت الحكومة المغربية من الشعبية الكبرى التي اكتسبها "سي زوبير" في صفوف الجزائريين في المغرب ووصفت علاقاته مع بعض ضباط الجيش الملكي بـ"المشبوهة"، لقد

[1] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص106.

[2] Gilbert Meynier, op.cit, p413.

بدا في نظرها قنبلة مؤقتة يمكن أن تنفجر ضد المغاربة أنفسهم مثلما إنفجرت ضد (G,P,R,A).[1]

دخل الإتفاق المغربي مع (F,L,N) حيز التطبيق في 27 فيفري 1960م والذي بموجبه نقل "سي زوبير" من وجدة إلى الرباط حيث خصصت له الإقامة الجبرية تحت حماية الملك "محمد الخامس".[2]

مرت ستة أشهر على حركة تمرد "سي زوبير" وبعد ذلك سلمه الملك "محمد الخامس" اعتقادا منه أن الوضع قد هدأ بالفعل، وعلى إثر هذا قامت قيادة الولاية الخامسة بمحاكمته محكمة عسكرية لأنه تسبب في زرع الفوضى والانشقاق داخل جبهة التحرير الوطني والمغرب لمدة أكثر من خمسة أشهر وعرض الثورة إلى الخطر الشديد.[3]

[1] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص106.

[2] نفسه، ص 106.

[3] Dahou oueld kablia, op.cit, p308.

المبحث الثاني: موقف الاستعمار الفرنسي

حاول الاستعمار الفرنسي فهم قضية النقيب "سي زوبير" عن قرب حتى يستثمر فيها ويجعل منها مادة إعلامية تنال من جيش التحرير بالتركيز على الانشقاقات والتنافر بين أعضائه في محاولة منها لإضعاف الثورة، ويظهر ذلك جلياً في تتبع أحداث التمرد منذ بدايته إلى نهايته من خلال أخبار استقاها أحد المخبرين الفرنسيين عن ضابط في جيش التحرير إسمه أحمد صفار الذي تحدث حول جذور وتطور قضية "سي زوبير".[1]

برز المخطط الفرنسي الرامي إلى دعم حركة تمرد النقيب "سي زوبير" في قيام السلطات الاستعمار بتوزيع بيانات تدعوا فيها أنصار "سي زوبير" **Unités Zoubiristes** لعبور الحدود إلى المنطقة الأولى (تلمسان).[2]

كان على الفرنسيين أن يداعبوا الأمل في الالتفاف أكثر حول حركة التمرد لذلك أرادت أن تصنع من "سي زوبير" بلونيس القطاع الوهراني،[3] واستمرت المصالح الاستخباراتية الفرنسية في بث أخبار عبر موجات إذاعية مضللة بعنوان: هنا صوت مقاومي الولاية الخامسة " ici La voix desresistants de la Wilaya 5"، دام ذلك لعدة أشهر من بعد إعدام "سي زوبير" حيث نددت بالظروف البائسة للجنود الذين أجبروا على عبور الحاجز، وطاعة ما سمتهم بالقادة الفاسدين ودعتهم للإستجابة لعروضها الخاصة بسلم الشجعان*.[4]

---

[1] محمد قدور، حركة تمرد حمايدية الطاهر، المرجع السابق، ص ص 250 251.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص162.

[3] Gilbert Meynier, OP. cit. P 413.

* سلم الشجعان: مناورة سياسية وحرب نفسية أطلقها الجنرال ديغول يوم 23/10/ 1958 تقضي بإستسلام الثوار وتسليم أسلحتهم مقابل ضمان حريتهم وسلامتهم،كان هدفه إفراغ الثورة من محتواها وإظهارها إلى العلن على أنها ثورة جياع.

[4] Gilbert Meynier, OP. cit. P 414.

المبحث الثالث: نهاية حركة سي زوبير

كثيرة هي حركات التمرد والإحتجاج التي طالت الثورة التحريرية وأدخلتها في منحى خطير كاد يعصف بها، فكان من أبرز هذه الأزمات والتمردات قضية "النقيب سي زوبير"، هذا الأخير كان ذنبه الوحيد التجرأ على تنفيذ قرارات العقيد لطفي التي تم اتخاذها مع كبار المسؤولين العسكريين في تونس والتي تكرس التزام وجود جميع الضباط في الداخل.

أزعج تمرد النقيب "سي زوبير" بشكل خاص رئيس الأركان العامة في وجدة ولهذا تلقى عقوبة قصوى، رغم أن وزير الداخلية "بن طوبال" قد قطع وعداً على أن صفحة التمرد هذه قد طويت، وبالرغم من أن "سي زوبير" كان يحظى باحترام كبير من طرف "بوصوف" الذي كان له تأثير على بومدين إلى أن ذلك لم يمنع من إدانته لأن عكس ذلك سيقابله بالضرورة لمس هيبة بومدين وانتقاد سجله.[1]

سلم "سي زوبير" رفقة زوجته ليلى الطيب وذلك بتاريخ 02 أوت 1960 بالرباط للامتثال أمام الحكومة المؤقتة مع تقديم ضمانات لعدم التعرض له، تم إخضاعهما للمراقبة في بيت تابع لبعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب، غير أنه منحت له حرية التنقل، حيث استمر من هناك في مراسلة أنصاره إلى غاية توقيفه من طرف هيئة الأركان بإيعاز من هواري بومدين.[2]

جرت محاكمة النقيب زوبير بعد افتكاكه من يد بعثة جبهة التحرير الوطني وامتثل أمام محكمة عسكرية.[3]

شكلت على النحو التالي:

- رئيس المحكمة: الملازم الطيبي العربي.
- القاضي: الملازم الشريف بلقاسم.

---

[1] Ahmed Bensadoun, Op. cit. PP. 147.148.

[2] محمد قدور ، حركة تمرد حمايدية الطاهر، المرجع السابق، ص 260.

[3] أحمد محمود سيد علي، المرجع السابق، ص107.

– المدعي العام: النقيب عمر بلمحجوب.[1]

اختار "سي زوبير" النقيبين عبد المجيد ومحمد للدفاع عنه، أما فيما يتعلق بالتحقيق في القضية فقد قام به الملازم حسين[2]، ركزت مرافعة محاميه على ذكر خدماته السابقة لصالح الثورة وسلوكه الجيد لمنعه إراقة الدماء أثناء فترة تمرده والولاء لجبهة التحرير الوطني من خلال رفضه الرد على إغراءات ودعايات العدو وكذا صحة مطالبة المتعلقة بنفس الأسلحة في الداخل، كل هذه المبررات التي قدمها دفاعه لم تُمكنه من الحصول على عقوبة مخففة.

كانت التهم الموجهة ضده ممثلة في التمرد ورفض الطاعة، وتنظيم حركة معارضة مسلحة، والمساس بالروح المعنوية للجيش، واستقرار تنظيم جبهة التحرير الوطني وهيبة الثورة، نتج عنها صدور الحكم بالإعدام ضده تم تنفيذه مباشرة عقب ذلك.[3]

رفض "سي زوبير" أمام فرقة الإعدام تعصيب عينيه وطلب كوصية رعاية زوجته وطفلها المستقبلي وتمنى أن تكون هذه الأزمة آخر حرب جزائرية.[4]

طلب "سي زوبير" من الفرقة المنفذة لحكم الإعدام أن تستهدف رأسه مباشرة ونفذ في حقه الإعدام بالرصاص،[5] غير أنه ومن الملاحظ أن هذه المحكمة التي حاكمت "سي زوبير" تكونت فقط من ضباط الأركان وقوات الدفاع المدني وقيادة الحدود وليس ضباط من داخل الولايات.[6]

من ضمن ما قاله "سي زوبير" لجنوده: "لقد سحبتكم في هذه المسألة حتى يتسع للحكومة المؤقتة إيجاد حلول للمشاكل التي كنا نعيشها، لقد انتهت الآن مهمتي ويجي علينا الإصطفاف مع الشرعية، لا تنسوا أنني مررت بالطريق الخطأ، لم يكن لدي الخيار، لكن

[1] Ahmed Bensadoun. op cit, P 149.
[2] Hemoud chaid op cit.P 272.
[3] Daho ould Kablia, Op cit, P 309.
[4] Ahmed Bensadoun, op cit. P 150.
[5] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 163.
[6] Ahmed Bensadoun. op cit, P 149.

كان علي فعل ذلك، علي الآن الاعتراف بالتهم وإذا لم يسمع بصوتي فإنني سوف أكرر الشيء نفسه".[1]

أرسلت الوحدات التابعة للنقيب "سي زوبير" إلى الولاية الخامسة حيث واجه معظمهم الموت خلال عبور السد الشائك المكهرب واستشهد بعضهم إثر مواجهات مع الجيش الإستعماري.[2]

وللعودة إلى ظروف وفاته لقد تم الإعلان عنها من طرف "حسين قاديري" بحيث تقدم بتقرير مفصل إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية، لأنه كان يعتقد على عاتقه مسؤولية أخلاقية ذلك لأنه كان الوسيط بين بن طوبال و"سي زوبير".[3]

أعدم "سي زوبير" دون موافقة الجيش الشعبي وعلى إثر ذلك بدأ النزاع بين المدنين والجنود المتمركزين في الخارج، حيث اعتقد معظم مقاتلي الولاية الخامسة أنه من مصلحة التاريخ معرفة سبب الحكم على المتمرد "سي زوبير" وإعدامه بينما كان قادة التمرد الأكثر خطورة في الشرق وتم الحكم عليهم بمزيد من التساهل.[4]

[1] Dahou Djerbel, Op-Cite, P188.

[2] عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 163.

[3] Dahou Djerbel, Op-Cite, PP191.

[4] Ahmed Bensadoun. op cit, P 147.

خاتمة

خاتمة

تعتبر قضية "سي زوبير" من القضايا التي لم تنل حقها من الدراسات التاريخية، حيث اختصرت كتابات أغلب المؤرخين على ما تم تسميته بـ "تمرد النقيب "سى زوبير"، باعتبار أن مثل هذه القضايا قد أدخلت الثورة في منحى خطير ولطالما هددت بعض أجهزة الثورة وقياداتها.

ومن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية

– كان النقيب "سي زوبير" أحد قدماء الجنود الذين شاركوا في حرب الهند الصينية، يغلب على شخصيته الطابع العسكري بحكم تكوينه والخبرة التي كان يمتلكها خاصة بعد التحاقه بصفوف الجيش الفرنسي.

– نظم أكبر عملية فرار جماعية بالولاية الخامسة، من خلال الهجوم على المركز الاستعماري "بالصبابنة" بتاريخ 19 فيفري 1956 بالتنسيق مع قيادة الثورة، حيث تمكن من الاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

– أظهر "سي زوبير" بعد التحاقه بالثورة كفاءة عالية في تنظيم العمل الثوري، الأمر الذي ساعده في تقلد مناصب المسؤولية بسرعة.

– قرر اجتماع العقداء العشر في صيف 1959 ، أن يقوم جميع القادة العسكريون بالانضمام إلى مراكزهم، ونظرا لعدم تجاوب باقي المسؤولين مع هذا فقد وضع "سي زوبير" شروطا لعودته وفي طليعتها مطلب الإمداد بالأسلحة.

– قام "سي زوبير" بالإعلان عن حركته الإحتجاجية السلمية ضد مسؤولي الولاية الخامسة، وكانت الأسباب الحقيقية وراء ذلك متعلقة بدرجة رئيسية بمسألة الإمداد بالسلاح نحو الداخل، وهو المطلب الذي ظل يلح فيه على قادة الولاية الخامسة، غير أن تطورات أزمة التسليح أخذت مع قضية "سي زوبير" مناحي واتجاهات أخرى بحيث حملت معها حالة تذمر سرعان ما تحولت إلى سخط واحتجاج ضد قيادة عهدت الإشراف على ولايتها من الخارج.

– تطورت حركة "سي زوبير" السلمية لتصبح حركة مسلحة، لذلك حاولت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن تتفاوض معه، وأرسلت له عدة نداءات كمحاولة منها لإقناعه بأن قيادة الثورة قادرة على حل المشكل، ولكن "سي زوبير" رفض التعامل معها.

– كان على سلطات المملكة المغربية التحرك، لأن ما سمي ب حركة تمرد "سي زوبير" كان على حدودها، حيث تعهدت له بضمان حياته مقابل حل كتائبه المنتفضة، وخصصت له إقامة جبرية تحت حماية الملك محمد الخامس، هذا الأخير وبعد مرور ستة أشهر قام بتسليم "سي زوبير" إلى (GPRA).

– حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية الاستفادة من الحركة المسلحة ل "سي زوبير" من خلال تشجيع رفاقه على الانضمام للاستعمار، والتعهد بحياته من نيران جيش التحرير الوطني.

– قبل أن يتفاقم الوضع أكثر، قامت هيئة الأركان العامة بإحالة "سي زوبير" إلى محكمة عسكرية أصدرت في حقه الإعدام بالرصاص، دون علم الحكومة المؤقتة.

وفي الأخير يمكن القول أن قضية "سي زوبير" قد أسالت كثيرا من الحبر، ذلك لأنها هددت الثورة في وقت حرج، وبينت عدم تماسك أجهزتها، وتبقى نهاية هذه القضية نهاية مأساوية لبطل قدم الكثير للثورة الجزائرية.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: صورة المجاهد حمايدية الطاهر "سي زوبير"

الملحق رقم 02: صورة النقيب "سي زوبير" رفقة المجاهد "عبد العزيز بوتفليقة"

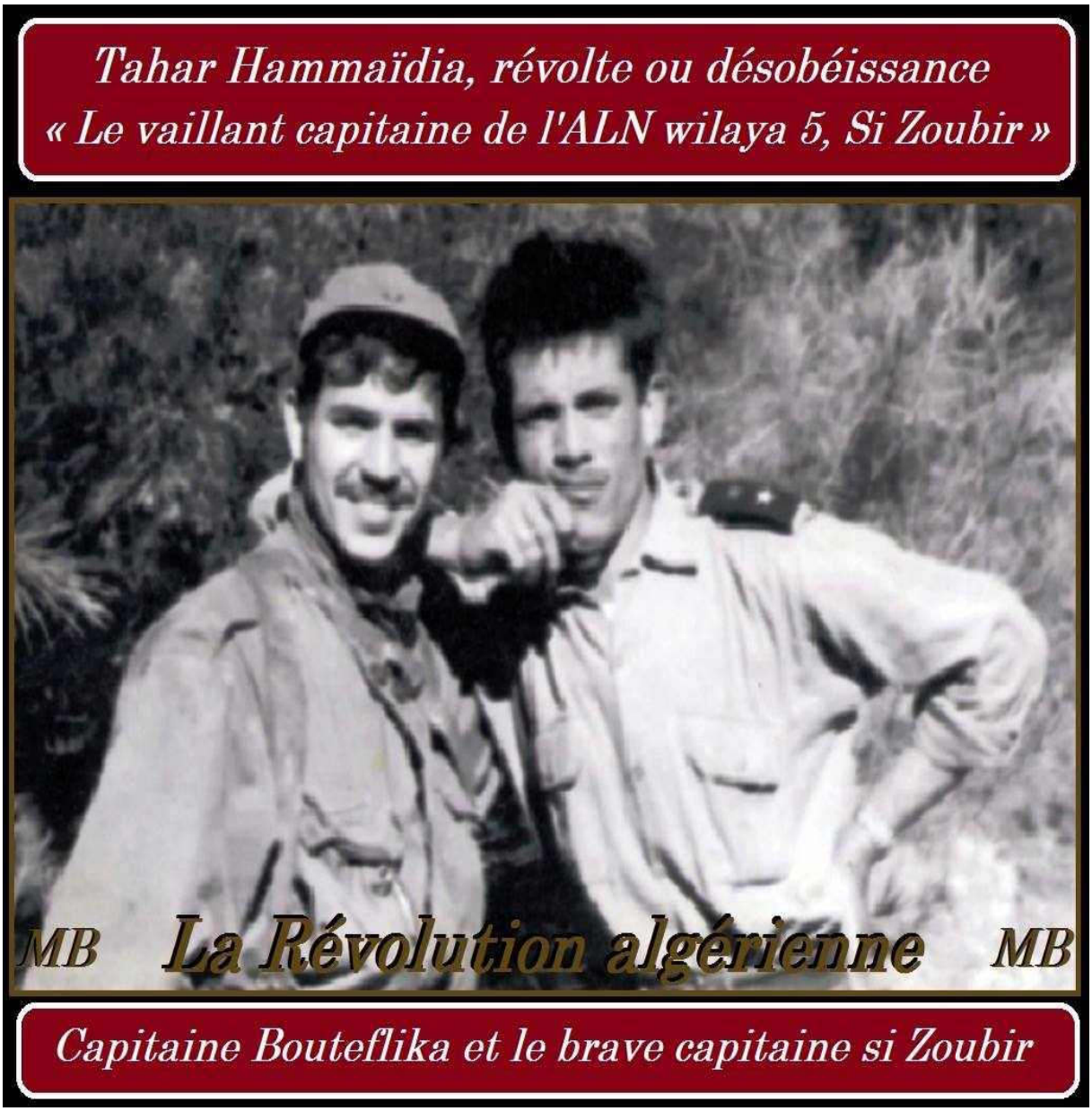

الملحق رقم 03: المركز الاستعماري بالصبابنة

الملحق رقم 04: الهجوم على الثكنة العسكرية بالصبابنة في الجرائد الفرنسية

Le lundi 20 février 1956, à 2 heures du matin, à #Sebna, une compagnie du 50ème BTA est attaquée par des hors-la-loi : des soldats musulmans de la compagnie en profitent pour se rebeller ; bilan 11 morts et 8 blessés ... 58 déserteurs ...

ODIEUSE TRAH
T A L'ORIGINE
SACRE DE SEB
onze Oranais tués reposent dans
apelle ardente de l'hôpital de Tlem
les huit blessés le sergent musulman
décoré hier matin de la Médaille Mi
rs sont partis avec armes et munition
nt spontanément Marnia au cours d
A l'aube attaque d'envergure : 27 rebelles capturés
Un caporal avait déjà déserté samedi
Un déserteur se rend à la gendarmerie de Marnia
LES DEPOUILLES MORTELLES SERONT JEUDI DEPOSEES A L'HOTEL DE VILLE D'ORAN
D'ORAN
Un télégramme est adressé par le maire de Mostaganem au ministre résidant Gouverneur général
LE SOLDAT HENRI SEBAN
LE SERGENT ANDRE PICARD

الملحق رقم 06: النقيب سي زوبير رفقة قيادة الولاية الخامسة في المغرب.[1]

مجموعة من الضباط غي مركز تدريب جيش التحرير الوطني
في كبداني (المغرب).

الواقفون من اليسار إلى اليمين: 1 – الوعد جيلالي، 2 – لطرش عبد الحميد، 3 – المؤلف، 4 – النقيب زبير، 5 – الرائد رشيد مستغانمي، 6 – بوداود محمد (منصور)، 7 – العقيد مصطفى بن عودة (عمار)، 8 – العقيد بوصوف بين 8 و9 وفي الخلف/ حسين قديري، 9 – بن قدادرة. 10 – حجاج أول مصطفى، 11 – بوزيد عبد القادر، 12 – شنقريحة (تشانغ).
الجالسون في وضعية القرفصاء في الصف الثاني: 1 – رواي (الحاج باريقو)، 2 – الرائد سي ناصر، 3 – العقيد علي كافي، 4 – عبد العزيز بوتفليقة.
الجالسون في الصف الأول : 1 – الرائد علاهم، 2 – العقيد بومدين.

[1] الحاج عبد الرحمان بروان المدعو صفر، "المالغ" القصة الكاملة، شهادة احد رفاق القائد عبد الحفيظ بوصوف.

الملحق رقم 07: رسالة العقيد لطفي إلى النقيب عثمان في ما يخص قضية "سي زوبير"

Affaire Zoubir : Lettre manuscrite du colonel Lotfi au commandant Othmane expliquant la conduite à tenir face à sa rebellion.
Décembre 1959.
Copie en possession de l'auteur

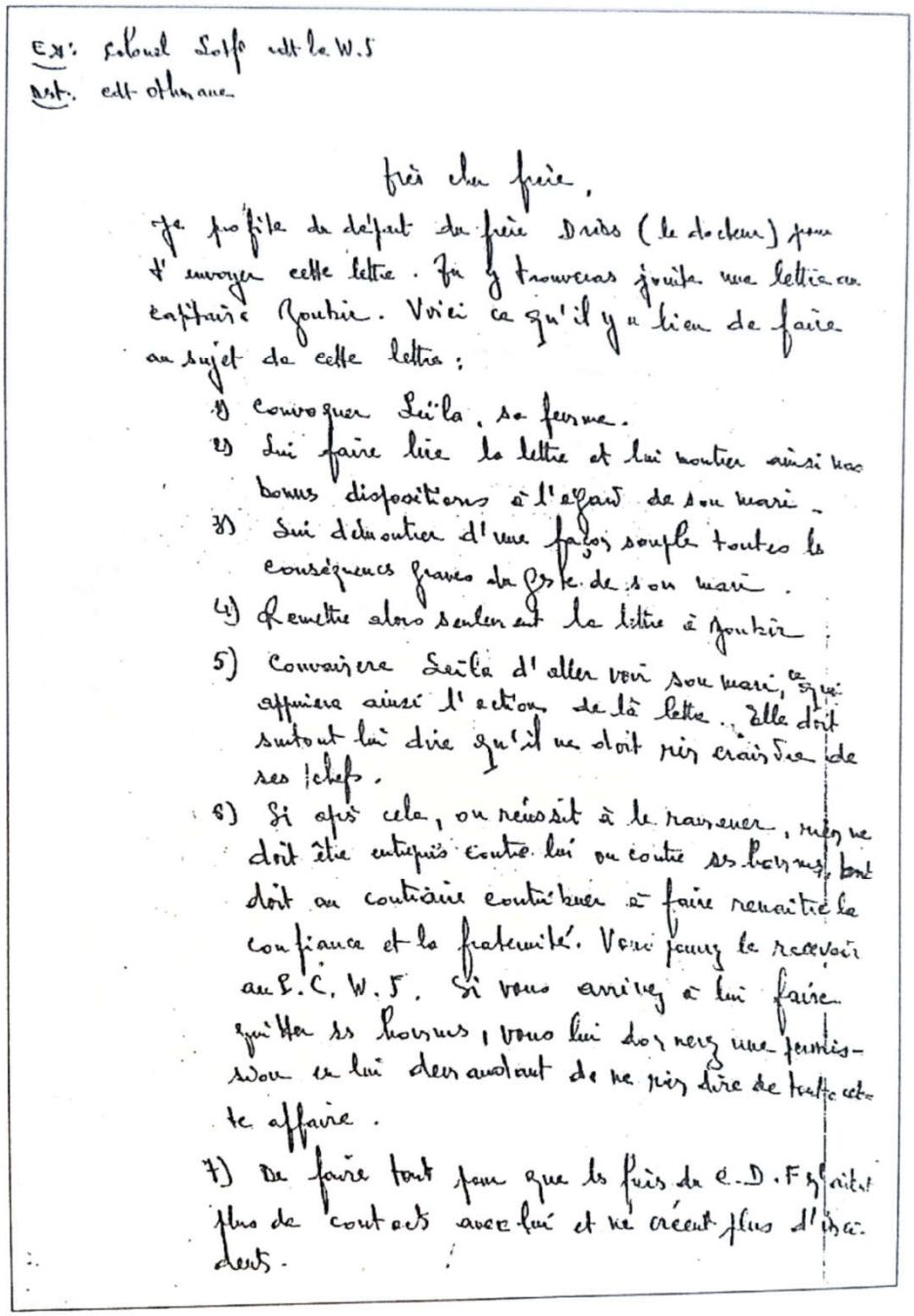

Ex: Colonel Lotfi cdt le W.S
Dest. cdt Othmane

Très cher frère,

Je profite du départ du frère Driss (le docteur) pour t'envoyer cette lettre. Tu y trouveras jointe une lettre du capitaine Zoubir. Voici ce qu'il y a lieu de faire au sujet de cette lettre :

1) Convoquer Leïla, sa femme.
2) Lui faire lire la lettre et lui montrer ainsi nos bonnes dispositions à l'égard de son mari.
3) Lui démontrer d'une façon souple toutes les conséquences graves de la faute de son mari.
4) Remettre alors seulement la lettre à Zoubir.
5) Convaincre Leïla d'aller voir son mari, et lui affirmer ainsi l'action de la lettre. Elle doit surtout lui dire qu'il ne doit pas craindre de ses chefs.
6) Si après cela, on réussit à le ramener, rien ne doit être entrepris contre lui ou contre ses hommes, bien au contraire continuer à faire renaître la confiance et la fraternité. Voici joint le récépissé au P.C. W.S. Si vous arrivez à lui faire quitter ses hommes, vous lui donnerez une permission et lui demanderez de ne pas dire de traîtrise cette affaire.
7) De faire tout pour que les fuites du C.D.F. n'aient plus de contacts avec lui et ne créent plus d'incidents.

ANNEXE 13 (1)

Copie en possession de l'auteur

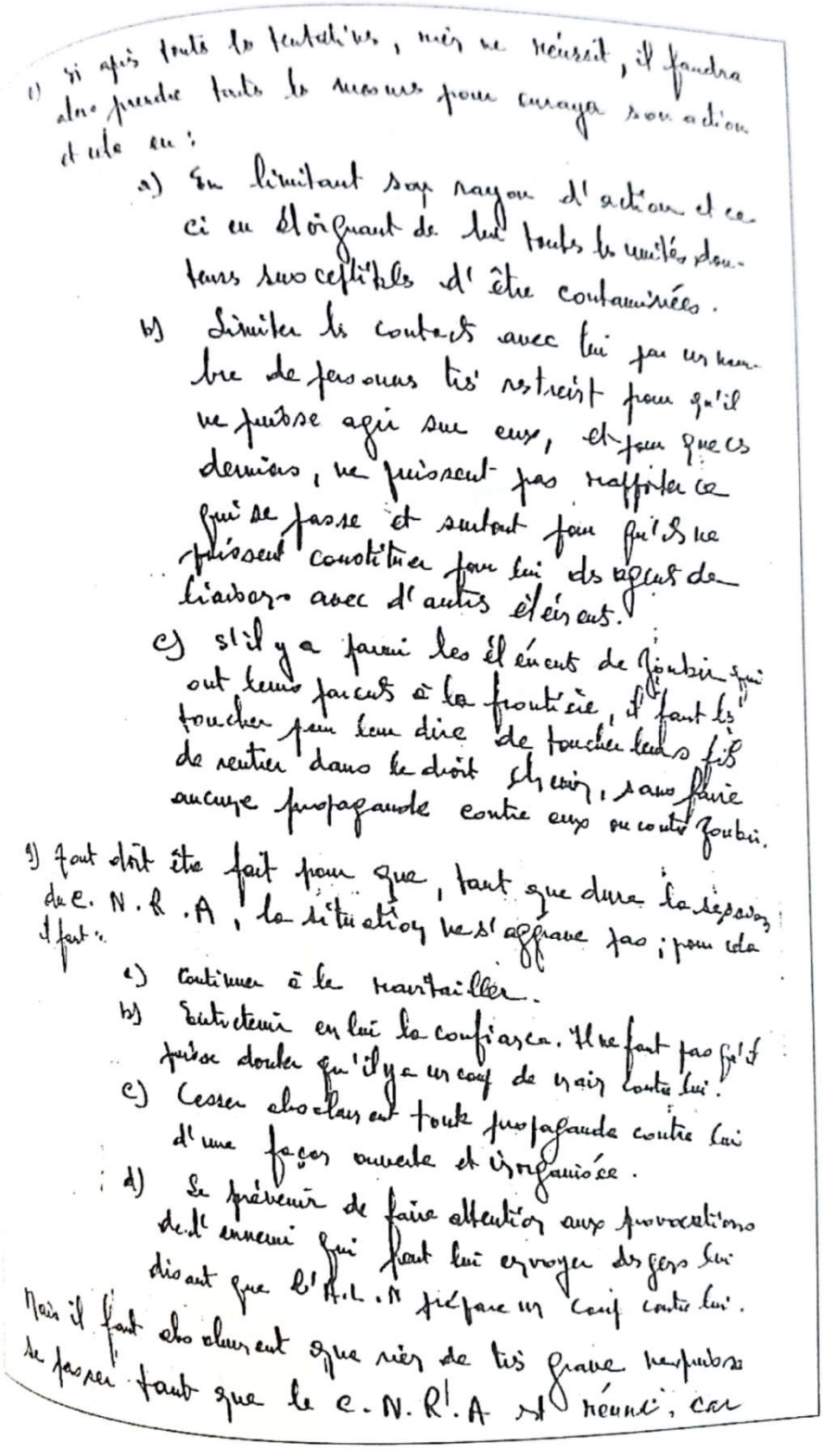

1) si après toutes les tentatives, rien ne réussit, il faudra alors prendre toutes les mesures pour enrayer son action et cela en :

a) En limitant son rayon d'action et ce ci en éloignant de lui toutes les unités pouvant susceptibles d'être contaminées.

b) Limiter les contacts avec lui par un nombre de personnes très restreint pour qu'il ne puisse agir sur eux, et pour que ces derniers, ne puissent pas raffiner ce qui se passe et surtout pour qu'ils ne puissent constituer pour lui des agents de liaisons avec d'autres éléments.

c) s'il y a parmi les éléments de Zoubir qui ont leurs parents à la frontière, il faut les toucher par leur dire de toucher leurs fils de rentrer dans le droit chemin, sans faire aucune propagande contre eux ou contre Zoubir.

9) Tout doit être fait pour que, tant que dure la besogne de C. N. R. A, la situation ne s'aggrave pas ; pour cela il faut :

a) Continuer à le travailler.

b) Entretenir en lui la confiance. Il ne faut pas qu'il puisse douter qu'il y a un coup de main contre lui.

c) Cesser absolument toute propagande contre lui d'une façon ouverte et organisée.

d) Se prévenir de faire attention aux provocations de l'ennemi qui peut lui envoyer des gens lui disant que l'A.L.N prépare un coup contre lui.

Mais il faut absolument que rien de très grave n'arrive ne passer tant que le C. N. R. A n'est réuni, car

Copie en possession de l'auteur

Ce serait un coup psychologique que l'ennemi ne manquera pas d'exploiter essayant de ressusciter qu'à l'heure critique où l'organe suprême de la Révolution est réuni, des bonnes manifestent leur mécontentement et leur lassitude en se rebellant ou en passant à l'ennemi.

Je compte sur toi, sur ton esprit d'initiative, pour éviter à la Révolution cet affront. Je prie Dieu pour t'aider et te soutenir dans ta mission.

Le temps passe, je dois finir, parce qu'on m'a prévenu tard du départ du frère, et je t'écris en fleine réunion.

Passe mon salut fraternel à tous les frères.

Mon salut fraternel et amical à Houcine et Si Rachid.

A toi, je te souhaite beaucoup de courage.

Ton frère et ami.

Lotfi.

قائمة البيبليوغرافيا

❖ **المصادر**

أ- باللغة بالعربية:

1.محمد لمقامي، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، دار القصبة، الجزائر، 2007.

ب- المصادر بالفرنسية:

2. DAHOU WULD KABLIA، BOUSSOUF ET LE MALG la face cachée de la révolution،casbah editions .2020،
3. Dahou Jerbal, Lakhdar Bentobbal, la conquête de la souveraineté, chahid éditions.

❖ **المراجع**

أ- المراجع باللغة العربية:

4. ولد الحسين محمد شريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى.
5.منشورات السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت.

ب- المرجع بالفرنسية:

6. Ahmed Bensadon, Guerre de Libération Parelle des vérités de la wilaya 5 Oranie. EL Boustane.
7. GILBERT MEYNIER،histoire intérieure du FLN 1954 -1962، casbah editions،alger ،2003.
8. Hamoud chaid, Sans Haine Ni Passion. Pages D'Histoire De L'Algerie combattante.
9. Jean balazuc, guerre d'alger une chronologie mensuelle, mai 1954-decémbre 1962, l'hamattan, 2015.
10. Mohamed Tegiua, L'Algérie en guerre, office des publication universitaires.
11. Lyes laribi, du MALG au DRS histoire des services secrets Algériens.

❖ **المقالات:**

12. أحمد مسعود سيد علي، حركة احتجاج النقيب الزوبير، ديسمبر 1959م- فيفري 1960م بالحدود الجزائرية المغربية خلال الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج: 05، ع:01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017.

13. محمد قدور، حركة تمرد النقيب الزوبير الطاهر حمايدية في الولاية الخامسة 1959-1960 من خلال تقارير ووثائق أرشيف وزارة الخارجية الفرنسي، المجلة المغاربية للمخطوطات، مج 18،ع 01، تيبازة، الجزائر، 2022.

14. موسم عبد الحفيظ، تطور النشاط الثوري في مرحلته الأولى بالناحية الثانية من المنطقة الخامسة عملية الصبابنة 19 فيفري 1956 أنموذجا، مج: 03،ع: 03 (خاص)، جامعة سعيدة، الجزائر، نوفمبر 2021.

15. مقلاتي عبد الله، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 03، جوان 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

❖ **الموسوعات والقواميس:**

16. مقلاتي عبد الله، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى، ج3.

17. موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962.

❖ **الرسائل الجامعية:**

18. عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

19. عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962م، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

20. عدة عائشة، العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة (1934-1960)، مذكر لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2020/2019.

❖ **الملتقيات:**

21. عمار بلخوجة، "حمايدية الطاهر" الرائد سي الزوبير، ملتقى واد ليلي، مكتبة مناد عابد.

❖ **المقابلات والشهادات:**

22. شهادة السيد بلخلافي عبد القادر شقيق حمايدية الطاهر، بمقر سكنه بواد ليلي.

23. شهادة محمد نجادي من خلال مقطع الفيديو.

24. مقابلة مع السيد بلخلافي عباد شقيق حمايدية الطاهر، بمقر سكنه ببلدية واد ليلي ولاية تيارت.

25. مقابلة مع رئيس منظمة المجاهدين للولاية الخامسة المجاهد عز الدين مبطوش أخذا عن صديق الزوبير المجاهد حشحوش الحاج.

❖ **المواقع الإلكترونية:**

26. Text non identifié sur google, releve par michel pousse.

27. ، المجاهد الشهيد حمايدية الطاهر الرائد سي زوبير، جانفي 2024، Video podcast hikma

28. محمد قدور، ذكرى معركة الصبابنة في الولاية الخامسة، صحيفة الوسط.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
إهداء	أ
مدخل: مسار حياة المجاهد "سي زوبير" 1931-1960	6
الفصل الأول: نشاط "سي زوبير" في الثورة الجزائرية 1956-1960	
المبحث الأول: دوره في الهجوم على الثكنة العسكرية بالصبابنة 19 فيفري 1956	10
المبحث الثاني: المسؤوليات التي تقلدها "سي زوبير" بداية من 1956 حتى 1960	16
المبحث الثالث: خلافه مع قيادة الولاية الخامسة	18
الفصل الثاني: الحركة المسلحة للنقيب "سي زوبير" وردود فعل قيادة الثورة الجزائرية ديسمبر 1959- فيفري 1960	
المبحث الأول: الحركة المسلحة لـ "سي زوبير" ضد قيادة الولاية الخامسة	21
المبحث الثاني: محاولات التفاوض مع "سي زوبير"	26
المبحث الثالث: رد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية	31
الفصل الثالث: موقف السلطات المغربية والاستعمار الفرنسي من سي زوبير ونهاية حركته المسلحة	
المبحث الأول: موقف البلاط المغربي	34
المبحث الثاني: موقف الاستعمار الفرنسي	36
المبحث الثالث: نهاية حركة سي زوبير	37
خاتمة	41
قائمة الملاحق	44

قائمة البيبليوغرافيا	53
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

عرفت الثورة الجزائرية ما بين نهاية 1959 وبداية 1960 أزمة أصطلح على تسميتها بقضية "سي زوبير"، حيث قاد هذا الأخير حركة اعتراض سياسية ثم مسلحة زعزعت أركان قيادة الولاية الخامسة بالمغرب، حاولت الحكومة المؤقتة إيجاد حل سلمي لهذه القضية التي انتهت بإعدام للنقيب "سي زوبير" خارج إطار الشرعية، كما ان المملكة المغربية تدخلت في القضية بحكم أن الأحداث كانت على أرضها، وحاول المستعمر الفرنسي الإستفادة من هذا الصراع لصالحه ولكن بدون جدوى.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية – سي زوبير – قيادة الولاية الخامسة – الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية– المملكة المغربية – المستعمر الفرنسي.

Study summary:

The Algerian Revolution, between the end of 1959 and the beginning of 1960, was known as a crisis called a cause. "C Zubert", where the latter led a political and then armed opposition movement that destabilized the leadership of Morocco's fifth state, the interim government tried to find a peaceful solution to this case, which culminated in the execution of the captain. "C. Zubert" is outside the framework of legality, and the Kingdom of Morocco has intervened in the case because the events were on its territory, and the French colonizer tried to take advantage of this conflict for his benefit but to no avail.

Keywords: Algerian Revolution - Sea Zubert - Fifth Term Leadership - Interim Government of the Algerian Republic - Kingdom of Morocco - French Colony.